

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

### (١)

ما رأت البشرية عصراً موّاراً انبَهَمَتْ فيه المعالم والصُّوى ، واختلطت فيه المفاهيم ، وانبهمت به الأمور ، واصطُرعت حوله التيارات الفكرية والاتجاهات الفقهية صراعاً مريراً على البقاء كهذا العصر الذي نشهده في خواتيم القرن الرابع عشر الهجري ، وطالعة القرن الخامس عشر الهجري ، مع بدايات القرن الحادي والعشرين للميلاد . ذلك لأن هذا الكوكب شهد حربين عالميتين في القرن الفائت ، وهو الآن فيما يبدو على أعتاب الحرب العالمية الثالثة ، وهو يعاني من صراعات الحضارات ، والمفروض بالحضارات أن تتكامل ، كما يُعاني من ظهور مفاهيم جديدة ؛ فكثير مما كان مقبولاً ومعترفاً به من قبل لم يعد مقبولاً ألبتة اليوم ، وزالت دولٌ عظيمة ، وقامت دولٌ جديدة حلّت محلها ، وقامت قُوى وزالت قُوى كان لها تأثير كبير وخطير على الساحة العالمية ، وهكذا ضاعت المعالم ، وانبهمت المسالك ، وضلّت الطريق عقول كثير من المفكرين والعلماء ، واهتزّ الكوكب تحت وطأة جبروت المال واستعباد الإنسان للإنسان واستغلال الشعوب ، والرقُّ الحديث .

في ظل هذه التغيرات يقف المسلمون حيارى لا يجدون طريقاً إلى

الخلاص، ولا وليجةً إلى النجاة، فلقد كاد المركب أن يغرق بما فيه، فلا عاصم لنا من الله إلا إليه .

\* \* \*

(٢)

في خضم هذا المعترك الحاسم يقف الإسلام بمقولاته الشامخة ، وفقه الحضاري ليحسم الموقف الصالح الأمة العربية الإسلامية الباذخة ، الأمة التي زكَّاهَا القرآن ، وشَرَّفَهَا اللهُ بهذا الدين القويم .

على أن الفقه الإسلامي نتاج الحضارة العربية الإسلامية في أزهى حُلَّيْهَا وأجمل عصورها ، إنه عُصارة عصر التنزيل والخلافة الراشدة والقرون الثلاثة المشهود لها بالخيرية ، إنه تفاعل الحق مع الحياة ، وثمرَةُ هذا التفاعل الحضاري ، هو هذه الحضارة الإسلامية في نزعتها الإنسانية .

فمن رموز هذا التفاعل الحضاري الإسلامي مع الحياة قيام المدارس الفقهية والمذاهب الفرعية، ونشوء علم أصول الفقه وأصول الاستنباط ، ومن ذلك أيضاً قيام علم الكلام ومذاهبه . . ضمن دائرة الإسلام تطبيقاً للفكر الإسلامي ، وهكذا يظل هذا التفاعل وجهاً من وجوه الحقيقة الإسلامية ذات المصدر الإلهي بالوحي الأعلى .

\* \* \*

(٣)

أما بعد؛ فهذا الكتاب إنما هو مجموعة من القضايا الفقهية الأصولية المهمة التي شغلت بال الفقهاء وعلماء أصول الفقه من قبل ، واجتهدوا -جزاهم الله خيراً- لإيجاد الحلول الناجعة لها على ضوء الشريعة الإسلامية بمذاهبها المعتمدة، وعلى ضوء معاييرها ، سرت فيها سيراً قصداً وسطاً بين الإفراط والتفريط ، فلقد وجدت الحاجة داعيةً إليه في

هذا العصر ، فكتبت هذه الأبحاث على مُكْتَبٍ ، وضممتها هذا الكتاب ،  
أسأله تعالى أن يكون خالصاً لوجهه .

وهو بعد جهد مُقلٍّ ومحض اجتهاد ، فإن كنت فيه مصيباً فلي أجران ،  
وإن كنت غير ذلك فحسبي ذلك الأجر الواحد .

\* \* \*

(٤)

هذا وجزى الله ناشر الكتاب الذي شجعني على نشره بل وطالبني  
بذلك لما اطلع عليه ، ألا وهو الأخ الأعز والعالم البحاثة الفاضل الأستاذ  
محمد غياث المكتبي صاحب دار المكتبي الزاهرة بدمشق ، وهو المعروف  
بعلو حسبه ونسبه في العلم والفضل كابراً عن كابر ، غصن من تلك  
الشجرة المباركة التي تنتسب إلى أمين علم ؛ المحدث الأكبر العلامة  
الشيخ محمد بدر الدين الحسني ، ألا وهو العلامة الشيخ يحيى زميتا  
المكتبي رحمهما الله تعالى ، وحفظ أخانا الأستاذ غياث وأمتع المسلمين  
بحياته ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ يُادِنُ رَبَّهُ ﴾ [الأعراف : ٥٨] .

أما بعد ، فرحم الله السلف الصالح وحفظ الخلف الطاهر وبارك  
بالأصول والفروع ، ووفق أخانا الأعز الأستاذ غياث إلى مزيد من الكتب  
النافعة التي نعتز بها في مكتباتنا ؛ يحفظه الله .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ، والحمد لله الذي بنعمته تتم  
الصلوات .

obeikandi.com

## خُطَّةُ البَحْثِ

### الباب الأول

#### في أصول الشريعة

- الفصل الأول: مقاصد الشريعة عند العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور.  
الفصل الثاني: الأصل العام في التكليف.

### الباب الثاني

#### في الاقتصاد الإسلامي

- الفصل الأول: عقود الإذعان في الفقه الإسلامي مقارنة بالفقه الوضعي.  
الفصل الثاني: هجرة رؤوس الأموال الإسلامية إلى الخارج - الأسباب والآثار ووسائل العلاج.

### الباب الثالث

#### الأبحاث

- الفصل الأول: حقوق الشيوخ المسنين وواجباتهم في الإسلام.  
الفصل الثاني: الحضارة في الفقه الإسلامي.  
الفصل الثالث: رشحات المحابر في أحكام المآذن والمنابر.  
الفصل الرابع: أحكام المفقود في الفقه الإسلامي.  
الفصل الخامس: بغية الباحث في مسألة الوصية للوارث.

## الباب الرابع

### الدراسات

الفصل الأول: دراسات في أصول الفقه .

المبحث الأول: مصادر الإسلام الفقهية وثرته التشريعية .

المبحث الثاني: حقيقة القراءات القرآنية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية .

المبحث الثالث: اجتهاد الجماعة في التشريع الإسلامي وصلته بالإجماع .

المبحث الرابع: شرح مفهوم اللقب عند أصوليي الحنفية والمتكلمين .  
الفصل الثاني: دراسات في الفروع .

المبحث الأول: ظاهرة فن التمثيل في الفقه الإسلامي .

المبحث الثاني: المفطرات في الفقه الإسلامي .

المبحث الثالث: قضية غطاء الرأس عند الفقهاء .

المبحث الرابع: جمع الصلوات في الفقه الإسلامي .

الفصل الثالث: دراسات مقارنة .

النقد العلمي البتاء لمشروع قانون الإيجار السوري الجديد .

\* \* \*